

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ ملياً

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٦٢١ « القاهرة في يوم الإثنين ١٦ جادى الآخرة سنة ١٣٦٤ - ٢٨ مايو سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

وليس إثبات الآداب الاجتماعية بمنكر للفريضة ولا بمبطل لعمليها
في نشأة الأسرة ولا في نشأة الاجتماع نفسه وما يتفرع عليه من
الآداب والقوانينوقد يخالف المجتمع الفريضة في وجهته وغرضه ، فلا يكون
ذلك دليلاً على أن المجتمع وحده هو الموجود وأن وجهته وحدها
هى المحسوبة ، وإنما يكون دليلاً على وجود شيئين مختلفين ، وأنهما
على اختلافهما أو اتفاقهما لا يعملان منفردين .فإذا ناقشنا الأستاذ على عبد الواحد في أمر الأسرة والفريضة
فليس سيئله في مناقشتنا أن يثبت لنا وجود المجتمع وآدابه ، فإن
هذه الحقيقة في غنى عن الإثبات ، ولا حاجة بأحد من علماء
الاجتماع إلى إثبات وجود الاجتماع ، وإنما سيئله أن يورد لنا الأدلة
التي تمنع وجود الفريضة أو ظهور أثرها في نشأة الأسرة ، وليس
للعلماء الاجتماع دليل على ذلك فيما أوردوه أو استخلصوه من
المشاهدة والإحصاءفلا ريب أن حاجة الطفل الإنسان إلى الحضنة الطويلة لم يكن
عملاً من أعمال الاجتماع ، ولكنه عمل من أعمال الفريضة التي
لا تختلف هنا أو هناك باختلاف قوانين الاجتماعولا ريب أن العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة تتوقف على
الفريضة ولا تتوقف على آداب الاجتماع ؛ فإن عطف الأب والأم
على ولدهما أشد في كل مجتمع من عطف الولد على أبيه وأمه ،

الأسرة والمجتمع

للأستاذ عباس محمود العقاد

كل ما يفصله الأستاذ على عبد الواحد في كتابه عن « الأسرة
والمجتمع » ، أو في مقالته بالرسالة يصلح لتقرير حقيقة واحدة ،
وهي أن للمجتمع وآدابه شأنًا في نظام الأسرة على اختلاف الأزمان
واليئاتوهي حقيقة لا حاجة بها إلى كثرة الأدلة والأسانيد ، لأن
المجتمع قائم وقوانينه وعاداته قائمة كذلك ، وليس في وسع أحد
أن ينكرها أو ينكر أثرها في معيشة الأسرة ولا في معيشة الفرد
حيث كانإن الأسرة تتأثر بالمجتمع وعاداته وقوانينه ، وهذا أمر بين
بالداهية كما هو بين بالمشاهدة العلمية ، فلا ينكره أحد ولا يحتاج
القول به إلى إسهاب في الأدلة والأسانيد ، إلا إذا كان إثبات
الأدلة والأسانيد من قبيل الإحصاء والتقريرلكن الحقيقة التي نقررها نحن هي شيء آخر غير هذه الحقيقة ،
وهي أن الفريضة لها شأن في تكوين الأسرة ، وأن المجتمع لا يزعج
النرائز نزعاً حين يتولى تنظيمها وتوجيهها إلى وجهاتها الكثيرة ،

سادساً : تقيم مع البويضات والصغار وتتعهدها بالوقاية والتغذية

سابعاً : أما الدور السابع فلا يقتصر الأمر فيه على حماية الأم لصغارها وتغذيتها ، بل تنمو الصغار وتتعاون معها على تربية نسل آخر وتستمر الأمهات والأبناء في معيشة سنوية أو معيشة دائمة ... »

فالفرزة قد أنشأت الأسرة التعاونية بين الحشرات حيث لا عمل للاجتماع قط بمعزل عن الغرائز الحيوانية ، وقد أصبح للآداب الاجتماعية في النوع الإنساني عمل غير عمل الغرائز وما شابهها ، فجاز أن يقال في بعض المعاديات والمشارب إن هذا من وحي الفرزة ، وهذا من وحي الاجتماع . ولكننا إذا رجعنا بالاجتماع إلى أصوله لم نكد نزل عن الدوافع الفرزية أو الدوافع الحيوانية البيولوجية ، لأن الاجتماع على التحقيق لم يكن من اختراع الأفراد وإنما كان من إحياء النوع بأسره حيثما كان ، وكل ما كان « إحياء نوعياً » ، فهو إحياء فرزة فطرية على وجه من الوجوه

إننا نحب أن نؤكد هذه الحقيقة ، لأن إثبات الحقائق واجب لنبرهنة ، ولأننا في زمن خلقت فيه الملل الكثيرة لتعزير مكان الأسرة من الطبيعة الإنسانية والفضائل الخلقية ، سواء رضى عنها دعاة المذاهب أو أغضبهم عليها عوارض الدعاية ومرامها

والعلماء الاجتماعيون الذين درسوا نظام الأسرة وقرروا ما قرروه عن ارتباطها بالآداب الاجتماعية برأى من غرض الدعاية ومن كل غرض غير تقرير الحقيقة العلمية كايرونها ، ولكن الحقائق العلمية قد ابتليت اليوم بمن يستخرونها عامدين أو غير عامدين في خدمة مذاهبهم الهدامة وفي طليعتها الدعوة الماركسية ، ولم يفتح الله على دماغ كارل ماركس بشيء يفهمه ويرد إليه بواعث الاجتماع ، وكل باعث من بواعث الحياة غير الاستغلال وابتزاز الأموال ، فها هو إلا أن رأى في زمانه أناساً يستخدمون أبناءهم فيما ينفعهم ويستعينون بهم على مصالحهم أو يرهقونهم في جمع ثروتهم حتى جزم بفساد نظام الأسرة وقيامها جميعاً على أساس الاستغلال

ولو لم تكن غريزة حفظ النوع هي الغريزة الغالبة في إنشاء هذه العلاقات لكان حب البنين للآباء كحب الآباء للبنين ، بل لوجب أن يختلف الأمر اطراداً إذا كان مرجع الأمر كله إلى آداب الاجتماع ، لأن حاجة الأبناء إلى الآباء من الوجهة الاجتماعية أكبر من حاجة الآباء إلى أبناء

ولا يقال في هذا الصدد إن بعض الآباء قساة وبعض الأبناء رحماء ، فإن الغريزة الحيوانية أو الإنسانية لا تستلزم المساواة بين جميع الأفراد ولا تمنع الشذوذ في بعض الأحوال

وقد وجدت الصلة بين الأم وذريتها ، حيث لا يوجد شيء قط غير قوة الفرزة في أحوال الفرد أو في أحوال الجماعة ، فوجدت هذه الصلة في الحشرات والمهوام وتتابع الارتقاء فيها على حسب الارتقاء في نحر الفرزة لا حسب الارتقاء في آداب الاجتماع

وجاء في كتاب الحشرات الاجتماعية للأستاذ وليام هويلر أستاذ علم الحشرات بجامعة هارفارد : « إنه قد حدث على التحقيق تطور طويل الأمد في أدوار عدة تزداد بها الصلة بين الأم وذريتها منذ الدور الأول الذي يخلو من كل اكتراث بالذرية إلى الدور الذي يتم فيه التعاون المتبادل بين الفريقين ، ونستطيع أن ترتب سلسلة هذه الأطوار على ما يأتي دون أن نتوقف لإيراد الشواهد التي سيمر بك الكثير منها . فهي على هذا الترتيب :

أولاً : تبذر الأم بويضاتها في البيئة التي يعيش فيها أبناء نوعها ، وقد تبذر البويضات في بعض الأحوال إلى جانب المادة الغذائية التي تأكل منها بعد فقسها

ثانياً : تضع الأم بويضاتها على جزء من البيئة كأوراق الشجر التي تصبح غذاء للديدان المفقوسة

ثالثاً : تزود بويضاتها بغطاء واق ، وربما اقترنت هذه الحيلة بالدورين الأول والثاني اللذين تقدما

رابعاً : تبقى الأم مع بويضاتها والديدان المفقوسة منها وتحميها

خامساً : تضع بويضاتها في حزر مصون أو مكان مهيأ لها

— كالملش وما إليه — مع مؤنة من الغذاء ميسرة للديدان بعد فقسها